

وقد بلغت عزلة اسرائيل ذروتها في مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في الجزائر ، قبيل اندلاع الحرب الرابعة ، اذ توصل هذا المؤتمر ، الذي ضم أكثر من سبعين دولة ، الى اتخاذ قرارات (٤) في غاية الحزم ، فضحت وادانت الاعتداءات الاسرائيلية وسياستها التوسعية وطالبتها بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة . وان هذه القرارات الحازمة التي اتخذها مؤتمر دولي يضم أكثر شعوب العالم ودوله تدل مرة أخرى على نفاذ صبر الرأي العام العالمي من تحديات اسرائيل للمجتمع الدولي ، كما يدل على عزلة اسرائيل الخائفة وامتداد هذه العزلة الى الولايات المتحدة نفسها التي أصبحت السند الوحيد لمطامع اسرائيل وتحدياتها في العالم .

وضعت اسرائيل نفسها ، بتعنتها وتحديها للمجتمع الدولي ، في طريق مسدود . فلا العزلة الدولية التي أصبحت تحيط بها من كل جانب ، ولا ضغط الرأي العام العالمي المتصاعد ، ولا تخلي حلفائها السابقين في اوربا الغربية عن تأييد مطامعها التوسعية ، كل هذا لم يؤد الى تراجع اسرائيل التي أصبحت لا تعتمد الا على دعم الولايات المتحدة وحدها ، العسكري والسياسي . وهذا ما خلق وضعا متفجرا في المنطقة ، أصبح يهدد باندلاع الحرب بين فترة وأخرى منذ عام ١٩٧١ ، الى ان أدت ممارسة الاستمرار بالعدوان واللجوء الى القوة واعمال القرصنة من أجل الاستيلاء على الاراضي وتكريس واقع الاحتلال الى انفجار الصراع المسلح في العاشر من رمضان ١٣٩٣ الموافق ١٠/٦/١٩٧٣ .

ان العودة الى تفاصيل المبادرات السياسية المختلفة منذ عام ١٩٦٧ وتعطيل اسرائيل لجميع هذه المبادرات ، مهما كان مصدرها يبرهن ، بدون أي شك على ان الحرب الرابعة ما هي الا نتيجة حتمية لاستمرار العدوان الاسرائيلي القائم منذ عام ١٩٦٧ وان سياستها التوسعية والعدوانية هي سبب اندلاع هذه الحرب الرابعة . ونورد فيما يلي ظروف أهم المبادرات السياسية وتفصيلها منذ عام ١٩٦٧ ، والتي أدارت لها اسرائيل ظهرها مبدية كل ازدياء واحتقار للمجتمع الدولي .

### ١ - قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) المؤرخ في ٢٢/١١/١٩٦٧ :

يمكن اعتبار قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) أول محاولة من قبل منظمة الامم المتحدة والدول الكبرى ليجاد تسوية شاملة ونهائية للنزاع العربي - الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية انطلاقا من واقع الاغتصاب والتوسع والاحتلال الاسرائيلي ، فهو ينطلق من العدوان الاسرائيلي لعام ١٩٦٧ ليسدل النسيان على اغتصاب كل فلسطين ، خلافا لقرار التقسيم وغيره من قرارات الامم المتحدة ، وليعترف بواقع تشريد الشعب الفلسطيني معتبرا قضيته قضية لاجئين محسب ، ويرجع القضية الفلسطينية برمته الى قضية انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي الدول العربية الثلاث التي احتلتها اسرائيل في اعقاب عدوان ١٩٦٧ . وبهذا يمكن اعتبار هذا القرار أهم واخطر قرار أصدرته المنظمة الدولية بشأن القضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، وتأتي خطورته من الاعتبارات التالية :

— ان هذا القرار لا ينحصر في حدود التوصية وذلك لصدوره عن مجلس الامن الذي يملك بموجب نصوص الميثاق التنفيذية اللازمة لتنفيذ قراراته .

— ان صدوره بتأييد الدول الاربعة الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن يعطيه قوة سياسية وعملية كبيرة .

— ان قبوله من قبل اسرائيل من جهة ، ثم من قبل مصر والاردن من جهة أخرى وهما دولتان رئيسيتان من دول المواجهة يتيح له حظوظا وفرصا كبيرة في التنفيذ .